

داء الهوى وعلاجه 32/5 - الشيخ حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:31](#)

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:56](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر الموحدين عباد الله فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:01:23](#)

اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بمنه وكرمه وعفوه ولطفه وجميل عطائه ان يجيرني واياكم منها انه ولي ذلك والقادر عليه وما زلنا نتكلم احبتي في الله عن مفسدات القلب - [00:01:52](#)

وتكلمنا بداية عن الغفلة وخطرها واثرها ثم تطرقنا في كلامنا وحديثنا الى الهوى هذا الداء الخطير الذي تكلمت في اللقاء الماضي عن جملة من اسبابه الهوى الذي كلما قرأت شيئا فيه قلت يا رب سلم سلم - [00:02:16](#)

ورحم الله ابن القيم رحمة واسعة لما قال في اخر كتابه روضة المحبين بعد ان عقد فصلا خاصا وهو الفصل الاخير من الكتاب لبيان حقيقة الهوى وخطره دعا ربه جل في علاه - [00:02:48](#)

ان يقيه واسأله ان يقينا معه شر انفسنا الامارة بالسوء التي ركب الهوى مطيتها اللهم سلمنا عباد الله ان من اهم خطب حياتي هي التي اتكلم فيها في هذه الجمع - [00:03:11](#)

فوالذي لا اله سواه والله الذي لا اله غيره ان الكلام عن الهوى من اهم ما يتكلم به المتكلمون ويبينه العالمون ويدعو اليه الدعاة وطلبة العلم والخطباء والوعاظ لان الهوى ما سلم منه احد. ولو تأملنا جنبات الحياة - [00:03:36](#)

لرأينا ان الهوى مطية لكل خلق الله الا من رحم الله جل في علاه واخذ ابن القيم رحمه الله يفصل الكلام بالهوى تفصيلا بديعا. واخذ ينبش ويظهر معاني دقيقة جدا - [00:04:07](#)

تحتاج منا الى تأمل شديد. ايها الحبيب ما هي حقيقة الهوى واين تكمن خطورته؟ ان حقيقة الهوى هي السعي الشديد لتحصيل اللذة العاجلة والغفلة عن اللذة الآجلة ولذا ترانا نركض وراء شهواتنا - [00:04:30](#)

ونسعى مجتهدين لتحصيلها عاجلة كانت ام آجلة. وان كانت هذه الشهوات سببا للالام العاجلة والآجلة ان مما ننبه عليه دائما ان للدنيا عاقبة قبل عاقبة الآخرة. وان الذنوب هو يعاقب اربابها في الدنيا قبل عقاب الآخرة. ولذا كثير من الناس عاجل هواه على - [00:04:55](#)

محبة الله واخذ باسباب الهوى وسبله. ثم يحرم من الخير العظيم الذي يمتن الله به على عباده ثم يسأل نفسه علام ولم ولم تعرف لم؟ لانك اتخذت او لانه اتخذ ربا سوى الله - [00:05:27](#)

ارأيت من اتخذ الهه هواه؟ عباد الله لما اراد ابن القيم يمثل الهوى قال ولا اجد له مثلا الا كمثل رجل ركب جوادا شديدا حديدا هذا سواد جموح ليس عليه لجام يركبه وهو شديد جموح سريع حديد ليس عليه لجام - [00:05:47](#)

قال فلا بد للجواد ان يصرع صاحبه او ان يسير فيه الى هلاكه. وهذا مثل الهوى. ورحم الله من قال من السلف ان اعظم سبل الجنة

هي الزهد بالدنيا. وان اعظم سبل النار هي حب الشهوات - 00:06:16

ومن ركب متن الهوى اي من ركب ظهر الهوى ومن ركب متن الهوى فليعلم انه سيرديه الى المهلكات. كم نتأمل من حياتنا ومن حولنا ممن اصابهم ما اصابهم. حتى اذا قلبنا وفتشنا - 00:06:39

ما معهم حياتهم وجدنا ان ما يعانونه كان هو الهوى. التقيت باخ لما اقبل علينا بحال شديد جدا لعابه يسيل من فمه. ويجر رجله ولا يحرك يده اليمنى اصيب بداء الجلطة على دماغه. جلس امامي بين يديه رق قلبي له جعلت اكلمه اخرج - 00:06:59

وله فجعل يريني ما الذي في جواله. واذ به ارقام امراء ووزراء ودول وسادات وقامات وجاهات في الدنيا كلها. اراني رقم ولي العهد للمملكة العربية السعودية. واراني رقمي الفلاني والسفير الفلاني والزوير والوزير الفلاني. واراني رقم عشرات النواب في الاردن. قلت له ما الذي - 00:07:29

بهم قال كنت اجتمع واياهم اما ان يجتمع في بعضهم على لهو وسهر وخمر عاذانا الله فايكم واما ان يجتمع مع بعضهم يا رب سلم على دنيا ومصلحتها. بلغ غاية حتى انه لما - 00:07:59

التقيت به يكلمني وبالكاد ينطق حروفه. حتى انه كان يدخل السفارة السعودية. يخرج او مئتين فيزا للحج يوزعها على الناس وهو تارك للصلاة. ولا ولم يحج بيت الله الحرام. ويحدثني - 00:08:19

كلاما عن حياته. قلت ما الذي جرى بك؟ قال انا استحق هذا يا رب قف شعري. قال انا استحق هذا. قلت لم؟ قال الله اعطاني فجعلت نعمتي وعطيته سببا حتى ابارزه في دنياه - 00:08:39

قال ركبت الذنوب واخذت الهوى وكان الهوى سائسي وقائدي. احسنت لاحدهم. اسمع تأمل ماذا يفعل الهوى بصاحبه؟ قال احسنت لصديق لي وكنت احسن له خيرا من والده. قال والله لا - 00:09:02

يأكل الا ما اكل. ولا يلبس الا ما البس. ولا يركب الا ما اركب. قال احببته حبا جما. اخذه حيثما اذهب يلتقي بالارض والدنيا كلها. يسافر معي اسفاري ويأتي ويذهب معي. قال حتى عرض علي تجارة - 00:09:22

فاعطيته مالي كله مبلغا كبيرا جدا من المال. قال فلما اخذه وقبضه مكث اسبوعين غاب عني بعد اسبوعين تفاجأت اني لا املك من الدنيا شيئا قال قديما قيل قديما الهوى كمين - 00:09:42

جازاه الله بجنس عمله وما راقب ان عواقب الهوى خطيرة قال فما استطعت ان امسك هذا الذي كان اشد احبائي فاصبح الداعدائي قال فنمت في ليلة فاصبحت بالذي ترى يسيل لعابه من على فمه لا يستطيع الكلام. واحيانا - 00:10:08

حتى يعبر لنا بالذي في نفسه يعبر لنا بالاشارة لا يستطيع العبارة. قلت يا رب يا رب والله ما هو الخسران الا من امن مكر الله. ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. عواقب الهوى وخيمة - 00:10:34

ما الهوى؟ الهوى ان يزني الزاني لان نفسه تحبه. وان يأكل اكل الربا لان نفسه تهوى. الهوى ان يلبي العبد رغبات نفسه. يا لله لما ابن القيم يقول واعلم اسمع تأمل الى الكلمات واعلم - 00:10:54

ان جهاد النفس وهواها ان لم يكن اعظم. يا الله. واعلم ان جهادا نفسي وهواها ان لم يكن اعظم من جهاد الكفار والمنافقين فليس دونه. انا اعجب ممن ليملاً الارض والسماء جهاد جهاد جهاد. ثم اذا نظرت الى حاله لا يختلف عن ارباب الكبائر والذنوب

والمعاصي شيئا - 00:11:14

رأيت احدهم مرة رأيت احدهم مرة يدعو للجهاد والقتال والتفجير والتكفير واذ به على مقبرة يدفن ميتا وقد جعل سيجارة الدخان على اذنه يا رب سلم. هؤلاء الذين يدعون الى الجهاد ان للجهاد مقدمات - 00:11:44

وحقائق لابد من تحقيقها. قال ابن القيم واعلم ان جهاد النفس وهواها ان لم يكن اعظم من جهاد الكفار والمنافقين فليس دونه. قال

وسئل الحسن البصري رحمه الله يا ابا سعيد - 00:12:04

واي الجهاد اعظم؟ قال جهادك هواك. قال جهادك هواك. ثم قال رحمه الله. قال وسمعت ابن تيمية يقول عليه رحمت ربه. قال سمعت ابن تيمية يقول ان الذي لم يستطع ان يجاهد نفسه وهواه - 00:12:24

فانه لا يمكن ان يقدر على جهاد الكفار والمنافقين. حتى يجاهد نفسه وهواها. ثم فبعد ذلك يخرج اليهم وهذا مصداقه في حديث الفضالة ابن عبيد لما قال صلى الله عليه وسلم المجاهد - [00:12:44](#)

من جاهد نفسه الهوى لابد ان تعلم اني ما خلقت واياك لاتباع الهوى وقد ظهر الهوى جليا في انتخاباتنا التي جرت انظروا يا عباد الله الذي ادلى بصوته وكتب على ورقة ووضعها في صندوق اسأل نفسي - [00:13:04](#)

واياك بالله عليك هل راقبت الله حين وضعها؟ ام انها عنصرية خبيثة اقليمية قدرة. ام انها ذمم مبيوعة واموال مخفورة؟ ام انها مصالح عاجلة؟ ام انها عوائل وقبائل هذه انتخاباتنا هوى بهوى لهوى. ولكننا نسأل الله العافية يد يا عباد الله - [00:13:28](#)

الهواء يدخل في كل شيء في كل شيء ما خلقت واياك للهوى. انما خلقت واياك لمقام عظيم. الا وهو مقام العبودية ولله در من قال قال ولا ادل على تعظيم الرب لمقام العبودية منه. قال من ماذا؟ قال من - [00:13:58](#)

من عظم الجزاء الذي رتبته الله له. فمن اراد عظم الجزاء فليأتني باعظم الاسباب الا وهو قول الله ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. واعلم ايها المسلم الموحد لربه اعلم ان مقام العبودية لا - [00:14:21](#)

ولا يمكن تحصيل المنال والمراد منه الا بمخالفة الهوى ومزاحة النفس. تأمل معي اولئك السبعة الذين يظلمهم الله يوم القيامة في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. ما هي حقيقتهم؟ هذا - [00:14:41](#)

المسلط القادر الذي حكم بالعدل وحقق السوية بين الناس ما استطاع ذلك الا بمخالفته لهواه وهذا الشاب الذي اثر عبادة ربه وقاطع نفسه وشهواتها وشبابها لم يقدر على ذلك الا بمخالفة - [00:15:01](#)

وذاك الذي تعلق قلبه بالمساجد. فوالله ما استطاع ان يتعلق قلبه بالمساجد الا ان خالفه داعي الهوى الذي يدعوه الى اماكن اللذات. وهذا الذي تصدق بيمينه حتى لا تعلم شماله. اراد ان - [00:15:23](#)

بتهواه وعالج نفسه من هواها بالرياء والظهور والشهرة. وهذا الذي دعتة امرأة ذات منصب وجمال حتى جاءت شريفة كريمة فالذي دفعه الى دفعها ان غلب خوفه من الله على هواه - [00:15:43](#)

يا لله لما قرأت لابن القيم في روضة المحبين يذكر خبرا عن شاب وكان الشاب عابدا وجميلا فبلغ فوقع حبه في قلب احدى النساء فاحتالت عليه بامرأة عجوز جارة لها - [00:16:03](#)

قالت من يأتييني بهذا الذي لا يعرف الا المسجد؟ قال فجاء بها فجاءت العجوز فجلست على باب دار تلك المرأة المفتونة فمر الشاب قالت يا بني هلا اعنتني على شاة - [00:16:22](#)

لي اريد حلبها وهو يحب الخير فقام الشاب قال ولبيك. فقالت ادخل فدخل الشاب فدخلت العجوز وراءه قال اين الشاة؟ قالت اجلس هنا ثم اتيك ثم خرجت العجوز فرت فدخلت عليه تلك المرأة بكل مفاتن النساء - [00:16:38](#)

وهي اضر شهوة على الرجال. واعظم فتنة تأخذ الرجال. جاءت بكل زينة فلما رآها قال يا امة الله اتق الله. قالت يا فلان تراوده. فرأى زاوية في البيت ففر اليها - [00:17:00](#)

وجمع بدنه ثم دعا ربه ان يقبضه قبل ان يقع في الحرام فوقع مغشيا عليه. جرتة هي ومن معها الى دار ابيه ثم دخل على ابيه فتلفظ بكلمات فنطق خيرا ثم مات. ثم دفن فقام احدهم على قبره - [00:17:20](#)

فلما علم بخبره وقصته نادى باعلى صوته يقول هنيئا لك يا فلان ثم تلا قول الله ولمن خاف مقام ربه جنتان واذ به يسمع صوتا من القبر يناديه فيقول له يا - [00:17:43](#)

فلان ان الله قد من بالجننتين. ان الله قد من بالجننتين. هذا الذي دعتة امرأة شريفة جميلة ثم قال لها اني اخاف الله ماذا غلب؟ داعي الهوى ام انه غلب داعي - [00:18:03](#)

الله ومحبته ورضاه. قضية الهوى قضية عباد الله تحتاج الى حذر شديد. اني اقسم برب الكعبة اقسم برب الكعبة ما من احد رأيناه فيفقد عزه في دنياه وجاهه ويقصد مقامه - [00:18:23](#)

تفقد مقامه الا لانه ما فكر بالعواقب التي تتبع الهوى. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان واياكم من انفسنا وان يعيننا على دفع

داعي الهوى انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:18:43](#)

عباد الله ذكرت في الجمعة الماضية اربعة اسباب للهوى عدم ضبط النفس من الصغر على دفع الهوى ومخالفته ثانيا حب الدنيا والركون اليها ثالثا مجالسة اهل الاهواء ومخالطتهم ماذا تريد بالذي لا يقول لك اذكر الله؟ ايش تريد به؟ - [00:19:01](#)

الذي لا يقول لك اتق الله ماذا تريد به ماذا تريد به مجالسة اهل الاهواء ومخالطتهم رابعا ضعف النصيحة وقتلتها لمن رأيناه راكبا جواد الهوى واني اليوم اتكلم عن سبب واحد - [00:19:36](#)

ويبقى سببان ارجى الكلام عنهما في الجمعة المقبلة ان شاء الله الا وهو ضعف المعرفة الحقة بالله والدار الآخرة عباد الله من عرف ربه ما عصاه ومن احب الله ما غلبه حب هواه - [00:20:04](#)

كررت مرارا في الجمع الماضية قلت العبد بين حبين حب ما تحبه نفسه وحب ما يحبه الله فليختر بينهما ان الذي يقع في الذنوب والمعاصي ويلبي دواعي الهوى لا يعرف ربه حق المعرفة - [00:20:40](#)

لا يعرف فضله ولا رحمته ولا يعرف عذابه ولا نعمته يا الله لما قال ابن القيم ينقل عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال ان نعيم القلب ولذته وكماله - [00:21:08](#)

وفرحه وسروره ونعيمه قال بمعرفة الله ومحبهه اذا عرف قلبك الله قال ابن القيم قال شيخ الاسلام قال هذه الجنة العاجلة قال شيخ الاسلام ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة - [00:21:30](#)

نعيم في الدنيا يوجد نعيم لا يمكن ان يدخله العبد لا يمكن ان يدخل العبد نعيم الآخرة حتى يدخل نعيم الدنيا قيل وما نعيم الدنيا قال ان يعرفك الله به - [00:21:59](#)

حقيق ان الله يحب العبد اذا علمه موطن حبه ورضاه واذا عرفه موطن نعمته وعذابه وغضبه لما اقرأ حديث عائشة لما جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم ووافقت ساعة فرح وسرور - [00:22:20](#)

فقالت يا رسول الله ادع الله لي فرفع النبي يديه الى السماء وقال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر قال تقول عائشة فضحكت حتى سقط رأسي في حجره - [00:22:48](#)

انظر الى انس النبي صلى الله عليه وسلم ولطفه مع زوجته قالت فضحكت حتى سقط رأسي في حجره قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يضحكك قالت يا رسول الله - [00:23:11](#)

كيف لا اضحك بهذا الدعاء؟ كيف لا اعجب رسول الله يدعو لعائشة ان يغفر الله لها ما تقدم من ذنبها وما تأخر اي فرح بعد هذا اي فرح ان يدعو النبي لك ان يغفر الله لك - [00:23:29](#)

قال النبي اوتعجبين؟ قالت ومما اعجب يا رسول الله؟ قال فوالله انها دعوتي لامتي في كل صلاتي اهذا رب يعصى ويغلب الهوى عليه ربكم جل في علاه اعرف ان الله يقبل التوبة منك قبل الغرغرة وطلوع الشمس من مشرقها من مغربها - [00:23:53](#)

ووسع الله علي وعليك حتى بحث العلماء بحثين في التوبة. قال الاول لو ان عبدا اذنب ثم تاب ثم عاد لعين الذنب ثم تاب. هل يكون الذنب الثاني ناسخا للتوبة الاولى - [00:24:23](#)

قالوا لا فرحمة الله تأبى ذلك ولما اوحى الله للملك الذي على الشمال اذا وقع وفعل العبد سيئة قال له ارفع القلم ست ساعات. لا تكتب لعل عبدي يستغفر ويتوب فلا تسجل سيئة في صحيفته - [00:24:44](#)

والحديث الذي اذكره واحبه ذاك الذي طلب من اولاده اذا مات ان يحرقوه. وان يطحنوه وان يذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فلما سأله اولاده لم؟ قال حتى لا يقدر الله علي. فوالله اسمع ماذا يقول عن نفسه. فوالله - [00:25:09](#)

لان قدر الله علي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا من العالمين مات حرق طحن جعل نصفه في البر ونصفه في البحر ثم امر الله الارض ان اجمعني ما فيك. وامر الله البحر ان اجمع ما فيك. ثم قال الله له كن فقام بين يديك - [00:25:32](#)

بسم الله كما كان فقال الله له وانظر الى تلطف الرب مع عبده قال عبدي ما الذي حملك على هذا؟ قال والله ما حملني على هذا الا خشيتك يا رب - [00:25:59](#)

فقال الله اذهب اني اشهدكم اني قد غفرت له. خذوه الى الجنة رب يعصى ويغلب الهوى على محبته اذا جعل ربنا جل في علاه ترك الكبائر وعدم الوقوع فيها سببا لتكفير الصغائر - [00:26:17](#)

وجعل الله المغفرة بكلمات والعفو بدعاء وتعظيم الشأن وتعظيم الميزان بالحسنات بذكر عابر. اهذا تغلب؟ يغلب الهوى عليه والله من غلب هواه ما يعرف ربه ثم لا يعرف ما اعد الله لعباده من عذاب مقيم - [00:26:40](#)

اوجز العبارة في ذلك بعد الجلسة اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم وابارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين انصح نفسي واخواني - [00:27:07](#)

ان يقتنوا في بيوتهم كتباً تتعلق عن اثار الذنوب من مثل كتاب الداء والدواء او الجواب الكافي للامام ابن القيم. اجعله في بيتك. اقرأ لنفسك ولاهلك واقرأ في كتب الكبائر - [00:27:43](#)

من مثل كتاب الكبائر للذهب او الذخائر شرح منظومة الذخائر للسفارين وانظر ماذا رتب الله على الذنوب وماذا اعظم الله من العقوبات لمعاص وذنوب قد يفعلها العبد ولا يستغفر منها طوال حياته لقله شأنها في نفسه - [00:28:02](#)

يقول بعض السلف ان بعض المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ليتأذى من ريحهم اهل الخلد في النار واوردوا جماعة مجموعة من النصوص باسنادها مقال يشعر ان لهذا المعنى اصل - [00:28:25](#)

كما جاء في الحديث لما يأتي جماعة من امة النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اهل النار وما لعذاب هذا فانه قد اذان على ما نجد من حرها واذ به من امة النبي الذي يغتاب - [00:28:55](#)

او يسعى في نسيمة صور العذاب تبدأ من ساعة الموت واقرأ مروراً بالقبر وتجاوزاً للحشر والبعث والحشر وما يجد الناس عند الصراط والميزان حتى ان عذاب الآخرة فيه حرب نفسية - [00:29:15](#)

ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولا يكلمهم ولا يذكىهم يوم القيامة حرب نفسية شديدة وما اعد الله عز وجل من شديد وعظيم عقابه والله من تأمل بين لذته الحاضرة التي قد تنتهي بعشر دقائق ايا كان الهوى - [00:29:41](#)

او تنتهي بساعة او يوم او سنة او عشرين سنة وتأملها مع ما اعد الله عز وجل من الوان العذاب فوالله من غلب هذا على ذاك لا عقل له كما قال ابن القيم فان الذي يمنع النفس - [00:30:07](#)

من هواها ثلاثة العقل والدين والمروءة فمن غلب الهوى على النفس قد ضعفت عنده هذه الثلاثة. واختل ميزان العقل وضعف وازع الدين وقد رمى بمروءته اسأل الله العافية عند قدمي شهوته - [00:30:27](#)

لا اريد ان اطيل في ذكر تفصيل فيما اعد الله من عقوبة في الآخرة لقد تكلمت بهذا مرارا وتكرارا لكن والله لي رجاء صادق ان تقتني في بيتك كتاب الداء والدواء او الجواب الكافي لابن القيم. وان تقتني كتباً عن الكبائر - [00:30:52](#)

وان تشفعها وان تضم اذ تضم اليها كتباً تتكلم عن احوال القيامة وما اعد الله فيها اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يملكني واياكم انفسنا وان يغلبنا على داعي الهوى فيها. اللهم انا نعوذ بك من شر انفسنا - [00:31:14](#)

اللهم انا نعوذ بك من شر انفسنا. اللهم الهمننا رشدنا وقنا شر انفسنا اللهم انا نسألك باسمك الاعظم. يا ذا الجلال والاکرام. يا رحمن يا رحيم. يا حي يا قيوم. اللهم اعنا - [00:31:36](#)

مكننا ان نكون من عبادك الصالحين اللهم اجعلنا من الذين امنوا وعملوا الصالحات. اللهم اغفر لنا ذنوبنا وزلاتنا. واحفظنا اللهم من ان نعصيك. اللهم فرج هم اخواننا في الشام وفي فلسطين ومصر وسائر بلاد المسلمين. اللهم رد الامة اليك ردا جميلا. وولي على المسلمين خيارهم - [00:31:54](#)

اللهم احفظ علينا امننا وايماننا. اللهم ملك البلاد اهد قلبه واجعل فيه صلاح البلاد والعباد. والحمد لله رب العالمين - [00:32:17](#)